امساء فلا تحون وتحلت مكاره بسهر في المطالعة فاتره اكرة عبارة وجلت لعين قرة بسرح النظر في صحائف مرة بعد
لا سيما كتاب الحواشي القدسية المحتوية على اسرار الحقيقة متى لم يظفر على حلها الا بعد مراد جاد من الراسخين وتحقق على
لا يليا الا بعد مرارة قرون فزاد من المابرين بعد ما زاد قد سلك فيها مسلكا بديعا من التحقيق وتجرد منها بنا بديع التدقيق
قد كرت جواهر الفرائد في منحوره عبارتها وادعت عقود الفوائد في الحاظ اشاراتها بذلك ذا الفن وتنبيه تاره
واطارت لفظاره انصاره فوقعت في ايدي من قنع من الدر ربما لا صداف وسلوك سبيل الميل والاعتساف وجدت
الاكثرين مغلوبين بالسحر الذي اتى به صاحب الافق المبين فاولعتهم استعاراته العجيبة المخترعة وتشبيهاته الغريبة البديعة
فحسبوا مصفاته في اعلى واعلى مقام بين ناصف الاقدام وتخيلوا ان منزلتها فوق منازل ما اتى به اولو الافهام فقلت لهم
يا معشر الاحواز يا ايها الاصدقاء من الخلان لا يغرنكم سلوكه مسلك الشعراء عن وجوه في حضرات السوء فسطلها
فجعل كلامه حقا بالشعرية ومقدمات تخييلية فانه تفرق طريق الشاعر عن في الانشاء لا العلم الحالي الذي سلكه الفضلاء والادباء
فعندي ما يتعلق من احوال سحره وشهب يرمي بها شياطين توسوس في سره فحدثني ذلك ان احرر فيه كتابا
كافيا وسفرا وافيا يطلع على مواقع غلط الغالطين ويهدي الى سبيل الصواب ويميز القشر عن اللباب ويحتوي على تحقيقات
ما سبقها يد البيان وتدقيقات يطرب سماعها الثكلان ويكون حديقة مثمرة ثمار الحقيقة بالمخفية البيضاء ووجنة محفوفة باشجار
اعلام ثابت وفرعها في السماء ولكن لقلة البضاعة كنت اقدم رجلا واوخر اخرى واقول اين السهى من اكره عند توجه هذه الغريزة
العقلي وكان عظيم المنزلة رفيع المرتبة الموقف الثاني من كتاب المواقف للقاضي الامام على اسرار الشريعة الواقف عضد الملة
والدين رفوا له يوم الدين مع شرحه السيد المحقق وامام الراسخين البحر الطامل النحرير الفاضل ذو الايد الطول في العلوم
النقلية والعقلية وصاحب الكعب العلياء في الفنون الحقيقية رافع لواء السنة في اقامة مذهب اهل السنة قامع آثار البدعة
فوجل عقد شبهات اهل الوجوه المسودة لوجه مفاخره كل اللسان ولو احصى مناقبه لقد مداد البيان وجل بالقال فيه
ابن رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله في النسب والحسب اسكنه الله تعالى في اعلى جنانه وتغمده الرضى في سحائب غفرانه
هو كتاب جليل الشان باهر البرهان محتوي على معاني المسائل عاطر لاصول الدلائل بحر زاخر ودر فخر شاهد ونزهة من روضات الجنان
المبين ان علوم يقع بها الجنان فيكافية المناظرين وهداية للمتفكرين فيه اسالك سبيل السداد واشارا خير
طريق الرشاد وتلويحاته تفرج روائح الحق المتين ويطلع الشمس النازلة بانوار الدقة من افقه المبين مطارحاته تقتضي على

المفهوم بفصل الخطاب اشراق بدره مرشدا الى منزل الصواب في تقريره شفاء سقم العمى والحرمان وفي تحريره نجاة عن العمى
والخذلان ليقدر من مطالع انوار العلوم القدسية ويزيد في فرادليه ازهار المعارف الملكية فتكشف القناع عن ابكار خدام
لم يطبث قبله انس ولا جان وازال الاستتار عن وجوه حراير لم يكن لها الهادي الا الجنان ولذا اشتهر استتار الشمس
على نفث النهار وطار به القبول والدبور الى الاقطار وتلقته اولو الالباب بالقبول في الاعصار وانتفعت به الكلمة انتفاع
الانام بالامطار تبهات بالنفس يستغني عين الانسان وبه تنور بصيرة قلوب الاعيان وبالغيث غار الاغصان
والابدان وبه حياة الارواح واسرار الكل من الانسان وانتشل تبديله في كل عصر الاماجد والاماثل وطلق بالحواشي
الاكابر والافاضل وبلغت من بنيانها الغاية القصوى وعرجت طبقات السموات العلى حاشية السيد الزاهد المشتهر في
الخارب والمشارق حاز قصبة السبق في الفدفيق الفائق افاض الله سبحانه غيوث الغفران وسكنه في فردوس الجنان
سلك فيها مسلكا غريبا وابدع اسلوبا عجيبا قد وضع البها مواضع القاب العلم الاعلى وفتن قوانين بحسم بها التشكيك
على وجه ادق بيد انها وقعت في ايدي جماعة سلكوا سبيل الاعتساف ونسوا ركوب مطايا الانصاف واقتصروا على خدمة
ظواهر الالفاظ واتحفوا الى بواطن المعاني في لحظ من الالحاظ وعلقوا بها الحواشي فسودوا الاوراق بتكثير المداد وما فرقوا بين
السيادة والسواد فلذا وجهت ذلك العزم الى ان اضحي ذلك الكتاب بحيث يستودع تحقيق مسائل كل باب ادنية
بلباب ما حققه المتقدمون وادنية بما صيص ابكار افكاري بما المتاخرون مشيرا الى ما في الحواشي الاخر من المطروح ومصرحا
بما في الافق المبين والقيسات من الخروج فان اجل الخصائص المختصة بها نفيس وتفضيل وكل دلايلها معلقات فيها الاقدام
تزلزل ينفر عن استماعها اذان الاصفياء وينبو عن تذكرها قلوب الاذكياء وليس في اقوالها الا تبختر وكبر ومكر كبار ولم
يدر ان الله قد ختم على قلب كل متكبر جبار فتداودع في الفاظها سبب السلف فوجب الاجتناب عن الاصغاء اليه سمع على النفث
وكنت فيما مضى من الزمان وسلف من الاوان علقت في مواضع متفرقة وتعليقات منتشرة الحواشي لتحقيق المطالب وتنقيد
المآرب فاردت الآن ان يكون هذا الهدف محتويا على ما في تلك التعليقات من دقايق الفهامة وان كنت قليل الطاقة و
البضاعة لكن كان العوض على ما قصدت الى الزمان زمان ليس للعلم فيه رواج ولا في صيادل رياضه ما رد لعقب الغواة
منصبا عظيما ووجدت الى غير الاهل امورا جسيما وصارت المدارس ملاعب الصبيان بل مسالك مفتوحة من اهل الشيطان
وظهر اقوام يحسبون تحصيل العلوم من اخر العمر ويتكلمون على من قام في السحر واذاروا ارباب الفضل قالوا لهم الا الفاضلون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)